جامعة يحيى فارس المدية
مخبر تعليمية اللغة والنصوص (م.ت.ل.ن)
Université Yahia FÈRES Médéa
Laboratoire de Didactique de la Langue et des Textes
(L.D.L.T)

كتاب اللغة العربية في التعليم الابتدائي بين معطيات التخطيط وإمكانات التحقيق السنة الرابعة نموذجا

بن زينة صفية
دريم نورالدين
جامعة الشلف

مجلة تعليميات
ردمد: 2253-0436
رقم الايداع القانوني: 2460-2012
ر ت م د إ : 7002-2600
المجلد 10 العدد 02 جويلية - ديسمبر 2022 الصفحة 130-141
المرجع: بن زينة صفية و دريم نورالدين ،« كتاب اللغة العربية في التعليم الابتدائي بين معطيات التخطيط وإمكانات التحقيق السنة الرابعة نموذجا »، المجلد 10 العدد 02 جويلية - ديسمبر 2021 ، ص: 130-141
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/300

كتاب اللغة العربية في التعليم الابتدائي بين معطيات التخطيط وإمكانات التحقيق السنة الرابعة نموذجا

The Arabic language book in primary education, between planning data and investigation possibilities Fourth year as a model

بن زينة صفية[1]
دريم نورالدين[2]
جامعة الشلف

الاستلام: 2021 /05/22 **القبول**: 2021/06/04
النشر: 2021/12/31

ملخص

يشهد الواقع التعليمي في الجزائر مؤخرا تعددت الأوساط التعليمية، وتأتي هذه الدراسة لتطرح فكرة مناقشة مضمون كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، من خلال مكاشفة جوانب مهمة فيه، وهي أهم المعايير التي تسهم في جودة كتاب اللغة العربية لهذا المستوى، وأهمية الكتاب في العملية التعليمية على الرغم من تعدد الوسائط التعليمية في عصرنا الحاضر، لتختتم بجملة من الاقتراحات التي تضمن تقويمه بما يتلاءم والفئة المستهدفة للتعليم.
الكلمات المفتاحية: الأوساط التعليمية، الكتاب، العملية التعليمية.

Résumé

La réalité éducative en Algérie a récemment connu une multiplicité de cercles éducatifs, et cette étude vient présenter l'idée de discuter du contenu du livre en langue arabe pour la quatrième année du primaire, en y révélant des aspects importants, qui sont les critères les plus importants qui contribuent à la qualité du livre en langue arabe à ce niveau, et l'importance du livre dans le processus éducatif sur Malgré la multiplicité des médias éducatifs à notre époque, pour conclure

Safou_nour@hotmail.com[1]
nour_drim@hotmail.fr[2]

ردمد: 2253-0436 | ر ت م د إ: 7002-2600 | رقم الإيداع القانوني: 2460-2012

par un ensemble de suggestions qui assurent son évaluation d'une manière qui convient au groupe cible de l'éducation.

***Mots clés**: média éducatif, livre, processus éducatif.*

مقدمة:

الكتاب المدرسي هو مجموعة من الموضوعات تخضع لمقاييس ومعايير متميزة، والجميع يقوم على تنظيمات خاصة أيضا، تسمّى البرمجة والتخطيط، ويقوم التخطيط على أساسيات يجب أن تراعى، يطلق عليها المعطيات، لها خلفياتها الدينية والسياسية والثقافية والاجتماعية، يضاف إلى هذا الأمر أيضا الروافد الزمانية والمكانية وغيرها، وهذا الكلّ المتكامل يجب أن يخضع إلى الملاءمة والتكافؤ والترتيب والتنظيم والتنسيق ثم الانسجام.

ولكن يبقى هذا الطرح بحاجة إلى تضافر جهود عدّة جهات ليحقق غايته وهدفه، لنقف على عملية تربوية تعليمية ناجحة بكلّ المقاييس.

مهما تعددت الأوساط التعليمية فإنّ الكتاب يبقى – في نظري- ذلك الصاحب الأمين والرفيق الوفي في كلّ الأطوار التعليمية، لا سيما الطور الابتدائي، إذ هو أقدم وسيلة تعليمية في العمل التربوي، ووضعيته مركزية مقارنة بباقي الوسائل التعليمية الأخرى، ولا غرابة في ذلك فهو المصدر الأساس في استقاء المادة من لدن المتعلم، ولا يمكن تصور فعل تعليمي من دون كتاب.

بناء على ما تقدّم ذكره سنسعى في هذه الدراسة إلى تقديم قراءة فاحصة في مضمون كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، نبرز من خلالها أهم المعايير التي تسهم في جودة كتاب اللغة العربية لهذا المستوى، ومنه اقتراح تقويمه بما يتلاءم والفئة المستهدفة للتعليم، لأنّه يعكس واقع تعليم العربية في مؤسسة تعليمية جزائرية.

1. مفهوم الكتاب المدرسي:

يعدّ " أهم مصدر تعليمي يمثل أكبر قدر من المنهاج التربوي المقرر، ويوفر أعلى مستوى من الخبرات التعليمية، وهو أداة مهمة من أدوات التعليم والتعلّم يعتمد عليها المتعلم في تنظيم تعليمه، والمتعلم في قراءته، وأنشطته لإحداث التغييرات المرغوبة في أنماط سلوكه ". (سهيل رزق دياب، 2006، ص5).لذلك وجب أن يحتوي الكتاب على

ردمد: 2253-0436 | ر ت م د إ: 7002-2600 | رقم الايداع القانوني: 2460-2012

" معارف ومهارات وقدرات وقيم واتجاهات... مع الأخذ بعين الاعتبار المعارف الماضية إلى جانب المعاصرة منها، ومن الضروري أن يسعى واضعو المحتوى إلى تكوين خبرات إبداعية لدى المتعلم، من خلال تدريبه على التفكير المستقل والتمثّل الذاتي للمعلومات، واستخدامها في تحقيق أهداف جديدة، فالخبرة الإبداعية لا ترتبط بحجم المعارف وغزارتها بل بحسن الاستفادة منها "(Dictionnaire des concepts fondamentaux (des didactique, 2011, p156

2. المرجعيات المستند إليها في صناعة كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة:

2 .1. المرجعية الدينية: لا يكاد يخلو أي كتاب مدرسي في العالم بأسره، من موضوعات لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالمعتقد الديني لأمة من الأمم، ولا غرابة في ذلك فالدين هو المنظم لحياتهم الاجتماعية، وهو دستور الحياة، لذلك كان الدين المرجعية الأولى التي تقاس عليها موضوعات المادة المدرسة، ولا ينبغي أن يتعارض محتوى النصوص في الكتاب المدرسي مع المعتقد الديني، وإلا كان سبيله الرفض من قبل اللجنة المكلّفة بتقييمه، أو من قبل المعلمين والمتعلمين. أمّا في الجزائر فالمرجعية الدينية للكتاب المدرسي هي الدين الإسلامي الحنيف، إذ يستحيل أن تدرج موضوعات تتعارض مع ما تفرضه مصادر التشريع (القرآن الكريم، والسنة النبوية).

ولكن بتصفحنا لنصوص كتاب اللغة العربية – للأسف – لم نقف على نص قرآني واحد، ولا حديث نبوي، ولا سيرة لنبي أو أي شيء آخر له علاقة بما سلف، على الرغم من أن هذا الأمر بالغ الأهمية في تربية النشء المتعلم على تعاليم ديننا الحنيف.

2.2. المرجعية الهوياتية: الهوية مقوّم من مقومات الأمم، وهذه الهوية تتأسس من الدين الذي يمثل منهاجها القويم في الحياة، واللغة التي تواضعوا عليها وأصبحت السبيل الأنجع الذي يتواصل به الأفراد ورسمت كلغة وطنية تُدرّس وتُدّرس بها العلوم المختلفة، والرقعة الجغرافية التي تجمعهم في مكان ما من هذا الكوكب حيث تتمتع بسيادتها.

ردمد: 2253-0436 | ر ت م د إ: 7002-2600 | رقم الإيداع القانوني: 2460-2012

أمّا عن النصوص التي تعكس هذه المرجعية، فنجدها في المقطع الثالث من الكتاب، ولكنّها لا تظهر هذه المرجعية بالشكل الذي ينبغي أن تكون عليه.

2. 3. المرجعية الأخلاقية: من المرتكزات المهمة والتي من شأنها أن ترقى بالكتاب المدرسي، هي منظومة القيم الأخلاقية، وهي القيم التي تحتكم لمعيار الصواب والخطأ، والخير والشّر، في ضوء المعتقدات الدينية، والأعراف الاجتماعية الموروثة، التي تداولتها الشعوب، دون مرجعية دينية معينة أو جنس بعينه، مثل: العدالة، المساواة، الأمانة، التسامح، الحرية، النزاهة... وغيرها، والتي يجب أن تعكسها النصوص المقدمة في الكتاب المدرسي.

أمّا عن نصوص الكتاب فلا نجد أثرا لذلك إلا بعض القيم في المقطع الأول من الكتاب، ولكن لا تظهر جلي للمتعلّم، إذ لا بدّ من أن يبذل جهدا معتبرا ليظهرها للمتعلم.

2. 4. المرجعية الاجتماعية: لكل مجتمع نمط تفكيري خاص به، يميّزه عن مجتمعات أخرى، لذلك ينبغي أن يساير الكتاب المدرسي هذا النمط من التفكيري الاجتماعي، الذي يظهر جملة من العادات والتقاليد لا تتعارض مع المرجعيات السابقة، وألا يتجاهلها لما فيها من إسهام في تقوية الروابط بين أفراد المجتمع الجزائري.

أما نصوص هذه المرجعية فتكاد لا تفصح عن الهدف من إدراجها، زيادة عن بعدها الاجتماعي في بعض الأحيان.

2. 5. المرجعية الذاتية: ينبغي أن يعكس الكتاب المدرسي ذاتية الشعب الجزائري، ويكون ذلك من خلال النصوص المنتقاة بعناية، والتي تتضمن نمط عيش المجتمع الجزائري، ثقافته، اقتصاده، تاريخه، حضارته عبر حقب زمنية متنوعة...

أما نصوصها فتظهر في المقطع المعنون بالحياة الثقافية، وهي لا تعكس كلية ذاتية الشعب الجزائري بل اقتصرت على ذكر بعض ثقافات مناطق من الجزائر.

رقم الإيداع القانوني: 2460-2012 | ر ت م د إ: 7002-2600 | ردمد: 2253-0436

3. مواصفات الكتاب المدرسي:

هناك جملة من المواصفات التي يجب أن يتصف بها الكتاب المدرسي، حتى يمكن للمعلم والمتعلم أن يحققا معا الهدف من العملية التعليمية في هذا المستوى (الابتدائي)، نذكر منها:

3. 1. طبعة الكتاب: ونقصد بذلك نوعية الورق والخط الذي تقدّم به المادة التعليمية في الكتاب، يضاف إلى ذلك حجم الكتاب الذي يجب أن يناسب عمر التلميذ، فكلّها أمور ذات أهمية يجب أن تراعي في صناعة الكتاب المدرسي.

أمّا عندما تلامس يداك كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، فإنك تجد أوراقه من النوعية الردئية التي تكون عرضة للتلف بمجرد تكرار لمسها، خاصة إذا وضعت بين يدي تلميذ لا يعرف قيمة الكتاب إلا خوفا من غضب معلمه إن هو أتلفه، أمّا الخط الذي كتبت به النصوص فمن الحجم الصغير أضف إلى ذلك تداخله وعدم ترك مسافة أكبر بين السطور، واستعمال اللون الأسود فقط في كتابة نصوص القراءة، فلو وظّفت الألوان في هذه النصوص لكان الأمر أفضل مما هو عليه، خاصة وأن النص هو منطلق لكل النشاطات الأخرى.

3. 2. لغة النصوص من حيث السلامة ووضوح المفردات: تختلف لغة التلاميذ في بيوتهم عن لغتهم في القسم الدراسي، لذلك يجب مراعاة هذا الأمر جيّدا أثناء انتقاء النصوص، بحيث تكون قريبة من مستواهم اللغوي، وسنهم وإمكاناتهم العقلية، وأن تقدّم صحيحة سليمة من الأخطاء التي قد تشوبها، يعلوها عنصر التشويق، في أسلوب أدبي ممتع.

ولكن حين تطالع نصوص كتاب اللغة العربية – وللأسف – فإنك تقف على جملة من الإشكالات التي نراها – في نظرنا – تعيق العملية التعليمية، ومنها:

- غالبية النصوص طويلة، لا تناسب قدرات التلميذ العقلية، فقد تضمنت بعض النصوص مفردات غريبة عن ذهن التلميذ لا يمكن له أن يدرك معناها في هذا المستوى، ولم تشرح ولم تبسط، مثل: عرّج، ترتطم ص10، يتربص ص14، امتعاض، حدسهم ص31، جارف ص44، المارد ص86،

ردمد: 2253-0436 | ر ت م د إ: 7002-2600 | رقم الإيداع القانوني: 2460-2012

- مخالطة الكلمات العامية، أو الدخلية على العربية للفصيح، مثل: شال ص18،التاجماعث ص27، نانّا، الدشرة، لمّيمة ص52. القرداش، الخلالة ص95.
- هناك أخطاء في التوظيف الدلالي لبعض الكلمات، مثل: طاقة لا تنفذ، والصواب طاقة لا تنفد.

4. منهاج السنة الرابعة ابتدائي:

يقدم منهاج هذه السنة من التعليم تصورا لمجمل الأهداف والغايات المؤمل تحقيقها في الطور الابتدائي، من خلال ثراء وتنوع محتوياته، بعد أن قام مؤلفوها مسبقا بتحليل مادته وضبط مركباتها، " التي تهدف إلى تنمية الكفاءات والموارد المستهدفة "(بن الصيد سراب،2019، ص1)، عرضت مفاهيمه وفق نظام منسجم، موزّع على ثمانية مقاطع تعليمية، غايتها إرساء موارد جديدة لتنمية كفاءة المتعلم في ختامها. حتّى تكون هذه السنة خادمة للسنة التي تليها (الخامسة). على أن تكون قد استفادت من السنة الثالثة ابتدائي، ويطلق على ذلك بملمح الدخول إلى السنة الرابعة، وينبغي أن يكون المتعلم في بداية هذه السنة " قادرا على: القراءة المسترسلة والمعبّرة بمراعاة ضوابطها، و فهم المقروء والحكم عليه في حدود مستواه، وتوظيف المكتسبات اللّغوية في التعبير شفهيا عن مشاعره ومواقفه، و كتابة نصوص متنوّعة "(مديرية التعليم الأساسي واللجنة الوطنية للمناهج، 2011، ص13) ، وبالضرورة فإنّ هذا الملمح يفضي إلى ملمح الخروج منها، على أن يتوقع من المتعلم أن يكون قادرا على:

> " القراءة المسترسلة التي يبرز فيها مهاراته بانسجام، و تلخيص ما يقرأ، وتحويل ما يفهم في نشاط التعبير إلى معلومات ترتبط بما يعيشه في محيطه وبما يحسّه ويشاهده، وإدارك الصلّة الرابطة بين المكوّنات الأساسية للّنص، وتقديمها تقديما منظّما، و توظيف التراكيب المفيدة والجمل الكاملة لبناء أفكاره والتعبير عن مشاعره ومواقفه من خلال الأفعال التي يعتمد ها لإيصال ما يريده، و فهم التعليمات واستقرائها لتحرير نصوص يستعمل فيها مكتسباته المختلفة بكيفية ملائمة،و التعرّف على وظيفة القواعد اللّغوية :النحوية، الصرفية، الإملائية، في تركيب الجملة وحسن استعمالها، واستظهار جملة من القطع الشّعرية والتعبير عن تمثله للمحفوظ تمثّلا دالا على الفهم، وتذوق الجانب الجمالي للّنصوص

رقم الايداع القانوني: 2460-2012 | ر ت م د إ: 7002-2600 | ردمد: 2253-0436

وملاحظة بعض الأساليب الأدبية للنسج على منوالها، وإنتاج نصوص حوارية وإخبارية وسردية ووصفية "(مديرية التعليم الأساسي واللجنة الوطنية للمناهج، 2011، ص13).

وتتجلى الكفاءة الختامية في هذه السنة، في أن " يكون المتعّلم في نهاية السنة الرابعة من الّتعليم الابتدائي قادرا على فهم وإنتاج خطابات شفهية ونصوص كتابيّة متنوّعة يغلب عليها الطابع الوصفي "(مديرية التعليم الأساسي واللجنة الوطنية للمناهج، 2011، ص13).

5. الكفاءات القاعدية في السنة الرابعة ابتدائي:

تخضع الكفاءات التي سيأتي ذكرها، في هذا المستوى الدراسي، إلى تحقيق عدة غايات تعليمية، الهدف الأساسي منها، تنمية القدرات الفكرية للتلميذ، ومساعدته على الفهم والاستيعاب، وه يعلى النحو الآتي:

5. 1. القراءة والمطالعة:

وهو نشاط تعليمي، الغرض منه جعل التلميذ قادرا على " يؤدي النصوص أداء جيّدا، ويفهم ما يقرأ، ويعيد بناء المعلومات الواردة في النص، ويستعمل المعلومات الواردة في نصوص القراءة، ويستعمل إستراتيجية القراءة، ويقيّم ذاتيا ""(مديرية التعليم الأساسي واللجنة الوطنية للمناهج، 2011، ص14)، ولتحقيق ذلك فإنّ المعلم هو المسؤول الأول عنها، فيعمل على توجيه نشاط القراءة، حتى يضع التلميذ في أحسن الظروف الملائمة للفهم والاستيعاب، بدءا من تحليل النصوص إلى عناصرها البسيطة، ثمّ إعادة تركيبها من جديد.

5. 2. التعبير الشفهي والتواصل:

يعدّ التعبير الشفهي من أنجع السبل التعليمية، لتحفيز ذهن المتعلم، وجعله يفكّر باستمرار، ليتحول من متلق إلى باث، فيثري الموضوعات التي دار حولها النقاش مع معلمه، وهو مجال رحب ليعبّر فيه المتعلم عمّا يخالجه من أفكار، وتصورات وغيرها، فهو في هذا المقام " يسمع ويفهم ويختار أفكاره، ويعبّر عن أفكاره، ويعطي معلومات ويطلبها "(مديرية التعليم الأساسي واللجنة الوطنية للمناهج، 2011، ص15/ 16).فتتشكلّ بذلك ملكة التعبير لديه، ممّا يجعله قادرا على الكتابة في مواطن متنوعة ومواقف مختلفة.

رقم الإيداع القانوني: 2460-2012 | ر ت م د إ: 7002-2600 | ردمد: 2253-0436

5. 3. التعبير الكتابي:

لا يقل التعبير الكتابي أهمية عن التعبير الشفهي، فهذا الأخير قاعدة متينة للأول، إذ به تتكون ملكة الكتابة عند التلميذ، نتيجة لما تلقته ذاكرته واختزنته، على أن يكون قد تدارسه مع معلّمه، فهو بذلك " يختار الأفكار وينظمها، ويوظّف الكتابة لأغراض مختلفة، ويهيكل أفكاره ويبني النص، ويصوغ أفكاره "(مديرية التعليم الأساسي واللجنة الوطنية للمناهج، 2011، ص16)؛ ليصبح بعدة فترة منتجا لنصوص قصيرة، استند في كتابتها على ما اختزنه في ذاكرته.

يضاف إلى الكفاءات السابقة، نشاطات أخرى تهدف إلى خدمة العملية التعليمية، مثل:

> " القراءة واستثمار النص، والتعبير الشفهي، والتواصل والكتابة والخط والإملاء، والتطبيقات الكتابية، والتعبير الكتابي، وإنجاز المشاريع، والمطالعة والمحفوظات والأناشيد، كما يحتوي الكتاب أيضا على مجموعة من المواد هي: المحاور الثقافية، والتراكيب النحوية، والصرف والتحويل، والإملاء والتعبير الكتابي والمشاريع المقترحة "(مديرية التعليم الأساسي واللجنة الوطنية للمناهج، 2011، ص16).

الوسائل التعليمة في هذا المستوى الدراسي فردية، وعادة ما تتمثل في : كتاب التلميذ، وقصص للمطالعة ليست محدّدة(عينات عشوائية غير منتقاة)، يضاف إليها دليل المتعلم، وتختتم هذه العملية التعليمية بالتقويم الذي يعدّ معيارا لاكتساب المعارف لدى التلميذ.

6. في مقدمة كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي:

عرض مؤلفوه في كلمتهم، الأسس والمبادئ البيداغوجية والتعليمية، ومرجعية تأليفه، فهو مستمد – من وجهة نظرهم - من " منهاج المادة الذي أقرته وزارة التربية الوطنية، والوثيقة المرافقة، والمخطط العام للبرنامج الدراسي، ضمن المشروع التربوي، الذي يفضي إلى تحقيق الكفاءة الشاملة انطلاقا من الكفاءات الختامية للميادين "(بن الصيد سراب،2019، ص01)، وقد لمّحوا في ختام كلمتهم إلى البعد التربوي والاجتماعي للكتاب، فنصوص الكتاب في – زعمهم – " مستمدة من محيط المتعلم،

رقم الايداع القانوني: 2460-2012 | ر ت م د إ: 7002-2600 | ردمد: 2253-0436

هادفة إلى تنمية طاقاته الفكرية والسلوكية، معززة للقيم الروحية والأخلاقية والوطنية "(بن الصيد سراب، 2019، ص01).

أمّا ما جاء في نص المقدمة (م، 2018، صفحة 3)، فنظهره في النقاط الآتية:

- بني الكتاب على المقاربة بالكفاءات.
- يعتمد الكتاب على المقاربة النصية في تناول الوحدات اللغوية(سواء في المنطوق أو المكتوب).
- غالبية النصوص في الكتاب جزائرية المصدر، متنوعة، تمتاز بالحداثة.
- نصوص وصفية سهلة مشوقة بعيدة عن التقعر اللغوي.
- تتضمن أبعادا جمالية وأخرى أدبية.
- النص في الكتاب هو المبتدا والمنتهى، فهو محو ر كلّ التعلّمات، ونقطة انطلاق لكل الأنشطة.
- يتضمن الكتاب جميع النشاطات ليتمكن التلميذ من إرساء الكفاءات الأساسية.
- الاطّلاع على المصطلح النحوي. فيزواج بين ما اكتسبه من النص(المعطى اللغوي)، والقاعدة النحوية.
- المعجم، وتظهر من خلالها المترادفات، والأضداد، والمشترك اللفظي.
- الكتابة والتعبير والقراءة كفاءات متصلة ببعضها بعضا.
- يحتوي الكتاب على ثمانية مقاطع، موزّعة على ثلاث وعشرين وحدة تعليمية.

أعقبت المقدمة بمخططات توضيحية، لما جاء في كلّ مقطع من الكتاب، وفيها: الصور الدالة على النصوص المكتوبة والمنطوقة، مواضع الفهم والتحليل والتعمق في النصوص، كلّ ما تصل بالقواعد النحوية والصرفية والإملائية الواردة في المقطع، المحفوظات، التوثيق والثقافة، بيان النصوص المحورية، الإدماج انطلاقا من نصوص مختارة، إنجاز المشاريع.

إنّ كلّ ما تقدّم ذكره في المنهاج، أو ما جاء في وصف كتاب اللغة العربية، من مهام المعلّم فهو ملزم به في تعليمية المواد المقررة، لذلك عدّ المعلم الموجّه الأساسي للعملية التربوية، يرافق التلميذ (المتعلم) في مساعيه، ويأخذ بيده في العملية التعليمية من أجل بلوغ الأهداف المسطرة

ردمد: 2253-0436 | ر ت م د إ: 7002-2600 | رقم الإيداع القانوني: 2460-2012

وتحقيق الكفاءات المنشودة، كما أنّه يستعين بكراس النشاطات في اللغة العربية الذي يجب أن يحوزه كلّ تلميذ في القسم.

7. بين كتاب اللغة العربية، و كراس النشاطات في اللغة العربية:

- عند تصفحنا للكتابين وجدنا عدم تناسق بين نصوص الكتابين، ففقد حذفت نصوص من كراس الأنشطة اللغوية، فمثلا في المقطع الأول: حذف نص "جدّتي "، وأضيف نص آخر " حفنة نقود " في المقطع الثاني لا أثر له في كتاب اللغة العربية. والأمر نفسه تكرر في المقطع الرابع، فحذف نص " البيت البيئي " وأدرج نص آخر " بيوتنا بين الأمس واليوم. والأدهى والأمرّ من ذلك أنّه قد أشير إلى النصوص المحذوفة في فهرس كراس الأنشطة.
- تغيير عناوين بعض المقاطع، فأنت تجد في الكتاب المقطع بعنوان الطبيعة والبيئة وهو في كراس الأنشطة بعنوان : " البيئة".
- الاضطراب الحاصل في تقديم الأمثلة فيما تعلّق بالجانب النحوي، فمثلا في ص9 م كراس الأنشطة، في نشاط النحو، عرضت أربع جمل على أنّها فعلية فعلها مضارع، ولكنّ الرابعة منها اسمية، مع أن التلميذ لم يصل بعد إلى درس الجملة الاسمية.
- الأمثلة المقدمة، لا تنسجم مع مستوى الإدراك عند المتعلم، على سبيل المثال: ص5 من كراس الأنشطة، يطلب من التلميذ إكمال الجمل بفعل مناسب، وأمثلة ذلك: ..... إلى جزر المالديف، ف..... لروعة المكان. بالله عليك كيف لتلميذ في هذا السن والمستوى التعليمي يعرف جزر المالديف، فربما غابت حتى عن المعلّم.
- هناك عدم تناسق في تقديم المادة النحوية، فكيف يدرس الفعل المضارع في المقطع الأول، ويدرس المضار ع المنصوب في المقطع الخامس، فلو دمجا في مقطع لكان التحصيل أفضل.
- هناك كافة في المادة النحوية المقدمة.
- أخر درس علامات الإعراب، وقدّم ما حقه النصب والرفع والجزم، والحقيقة أنّ جلّ المادة التعليمية في النحو بحاجة إلى إعادة تنسيق. يراعى فيها مستوى المتعلم والمادة المقدمة له.

الإشكالات البيداغوجية والديداكتيكية في هذا المستوى:

رقم الإيداع القانوني: 2460-2012 | ر ت م د إ: 7002-2600 | ردمد: 2253-0436

- عامل الزمن إنّ الزمن مهمّ جدّ في العملية التعليمية، وقد خصصت 45 دقيقة لكلّ حصة، وهذا يتنافى مع ما جاء في الكتاب من أنشطة متنوعة.
- الصورة عامل مهم من العوامل المساعدة على العملية التعليمية، ولها دور فعّال فيها، فهي تتيح نوعا من التواصل بين المعلم والمتعلم، فالصورة تشكل مرجعية وسندا للتلميذ ليعبّر بكلّ حرية وطلاقة.
- هناك عدم انسجام بين الصورة المقدمة والنصوص النثرية في الكتاب، ص95 على سبيل المثال لا الحصر.
- طبيعة النصوص المقدمة وفيها:
- من الطول ما يثقل كاهل التلميذ، فينفر منها قهرا.
- من الجفاء ما يستعصي على التلميذ فهما وإدراك معانيها.
- من لا مرجعية له، ولا مصدر معين يرجع إليه. أو بمعنى آخر غياب التوثيق.
- ما خلا من القيم بأنواعها. وقد غيّبت القيم الدينية تماما، ولا ندري لماذا؟.
- ما أخذ من صحف، وحصص في قنوات فضائية، وغيرها. فغابت عنها المصداقية والتأثير.
- مفردات أقرب من الغريب منها إلى الواضح المتداول. وغير مشروحة.
- غياب المعجم المدرسي، واكتفاء القائمين بشرح ثلاث مفردات أو أربع على الأكثر، مع أهمية المعجم في هذه المرحلة العمرية للمعلم، والتي نبّها عليها كثير من الباحثين (حسان، 2006، صفحة 325)

خاتمة:

بعد هذه المعاينة البسيطة للكتاب خلصنا إلى ما يلي:

يعدّ كتاب اللغة العربية الموجه لتلاميذ السنة الرابعة ابتدائي، مصدرا تعليميا للعربية وأنظمتها المختلفة(النحوي والصرفي والمعجمي وغيرها)، لذلك وجب أن يكون مرآة صادقة معبّرة عن العربية بكلّ جودة وإتقان، لأنّ الكتاب في حقيقة الأمر قد شابته بعض الهنات إن على مستوى النصوص المقدمة، التي اشتملت على بعض المفردات العامية والتي ليس لها علاقة بالفصحى لا من قريب ولا من بعيد، يضاف إلى ذلك حشد بعض النصوص بعدد لا بأس به من المفردات التي يستعصي فهمها على التلميذ

رقم الإيداع القانوني: 2460-2012 | ر ت م د إ: 7002-2600 | ردمد: 2253-0436

في هذا المستوى، أو على مستوى انسجام الوحدات التعليمية التي تضمن للمتعلم اكتساب المهارات المنشودة التي قد جاء ذكرها في المنهاج.

قائمة المصادر والمراجع:

1- تمام حسان. (2006). *اللغة العربية معناها ومبناها*. القاهرة: عالم الكتب.

2- سهيل دياب، 2006. *تطوير أداة لقياس جودة الكتاب المدرسي وتوظيفها في قياس جودة كتب المنهاج الفلسطيني*، أعمال مؤتمر(التجربة الفلسطينية في إعداد المناهج)، جامعة الأقصى.

3- بن الصيد سراب. بن عاشور عفاف. ميهوب ربيعة. بوخبزة آمال، *كتاب اللغة العربية*، الجزائر، 2011، الديوان الوطني للمطبوعات، الجزائر.

4- *مناهج السنة الرابعة من التعليم ابتدائي*، 2011، الجزائر، مديرية التعليم الأساسي واللجنة الوطنية للمناهج.

5- تأليف م. (2018). *اللغة العربية*. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات.

6. Reuter Y (Ed.)., (2007), Dictionnaire des concepts fondamentaux des didactique, Bruxelles, De Boeck

ردمد: 2253-0436 | ر ت م د إ: 7002-2600 | رقم الايداع القانوني: 2460-2012